

النكت والقصص الجنسية العارية . . ولا يطربه إلا الكلام الذي يصدم الأذواق الرقيقة . أحب فتاة هندية أحببت رجلاً آخر ثم تزوج . وتقول زوجته أنه لم يكن لها يوماً واحداً . ولم تجده وحده أبداً . . فهناك أكثر من واحد ومن واحدة في حياة «كاهن» الغرام والحب . ولكنه لم يذق طعم الحب ! .

أبو الرواية الإنجليزية تشارلز دكنز (١٨١٢ - ١٨٧٠) . ونحن لم نعرف أن هذا الأديب الجاد والمصلح الاجتماعي العظيم كان عاشقاً إلا من الخطابات التي تركها وراءه . وأهم سيدة في حياته هي أخت زوجته . ويحكي لنا كيف أنه عاد في إحدى الليالي لسمع صرخات تمزق ظلام وسكون الليل . وأسرع إلى حيث غرفة «ماري» أخت زوجته . لقد أصابها نوبة قلبية لتموت بين ذراعيه . . فينتقل خاتمها بين أصبعها إلى أصبعه ، حتى الموت ولم ينس هذه الفتاة . .

ثم أحب ممثلة في سن ابنته . .

وقال أنه أحب الملكة فكتوريا . . فلما تزوجت قرر الانتحار . ولم يصدق أحد . ولكن كان يؤكد هذا الحب ، حتى اتهمه الناس بالجنون . .

أما حكمة حياته فهي : عن طريق الزواج سوف تعرف معنى المجتمع ، ولكن ليس من أجل هذه المعلومات القليلة التافهة ، تعاني كل هذا العذاب ! .